
الجَمِيلَةُ وَ الوَحْش
أجمل حكاياتي
CHIHAB Kids

أجمل حكاياتي

الْجَمِيلَةُ وَ الْوَحْشُ



مقتبسة من حكايات عالمية

رسوم : منصور عموري





كَانَ يَا مَا كَانَ، فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، تَاجِرٌ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ. كَانَتِ الْأُخْتَانِ الْكَبِيرَتَانِ مُتَكَبِّرَتَيْنِ لَا تَهْتَمَّانِ إِلَّا بِفَسَاتِينِهِمَا وَ حُلَيِّهِمَا. وَ كَانَتَا لَا تَكُفَّانِ عَنِ شَتْمِ أُخْتِهِمَا الصَّغِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ، فِي الْمُقَابِلِ، الطِّيبَةَ ذَاتَهَا. وَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَيْضًا جَمِيلَةً جِدًّا، كَانَتْ تُسَمَّى الْجَمِيلَةَ. وَ كَانَتْ هِيَ مَنْ تُحَضِّرُ الطَّعَامَ وَ تَتَكَفَّلُ بِتَرْتِيبِ الْبَيْتِ، بَيْنَمَا كَانَتْ أُخْتَاهَا تَلْهُوَانِ.

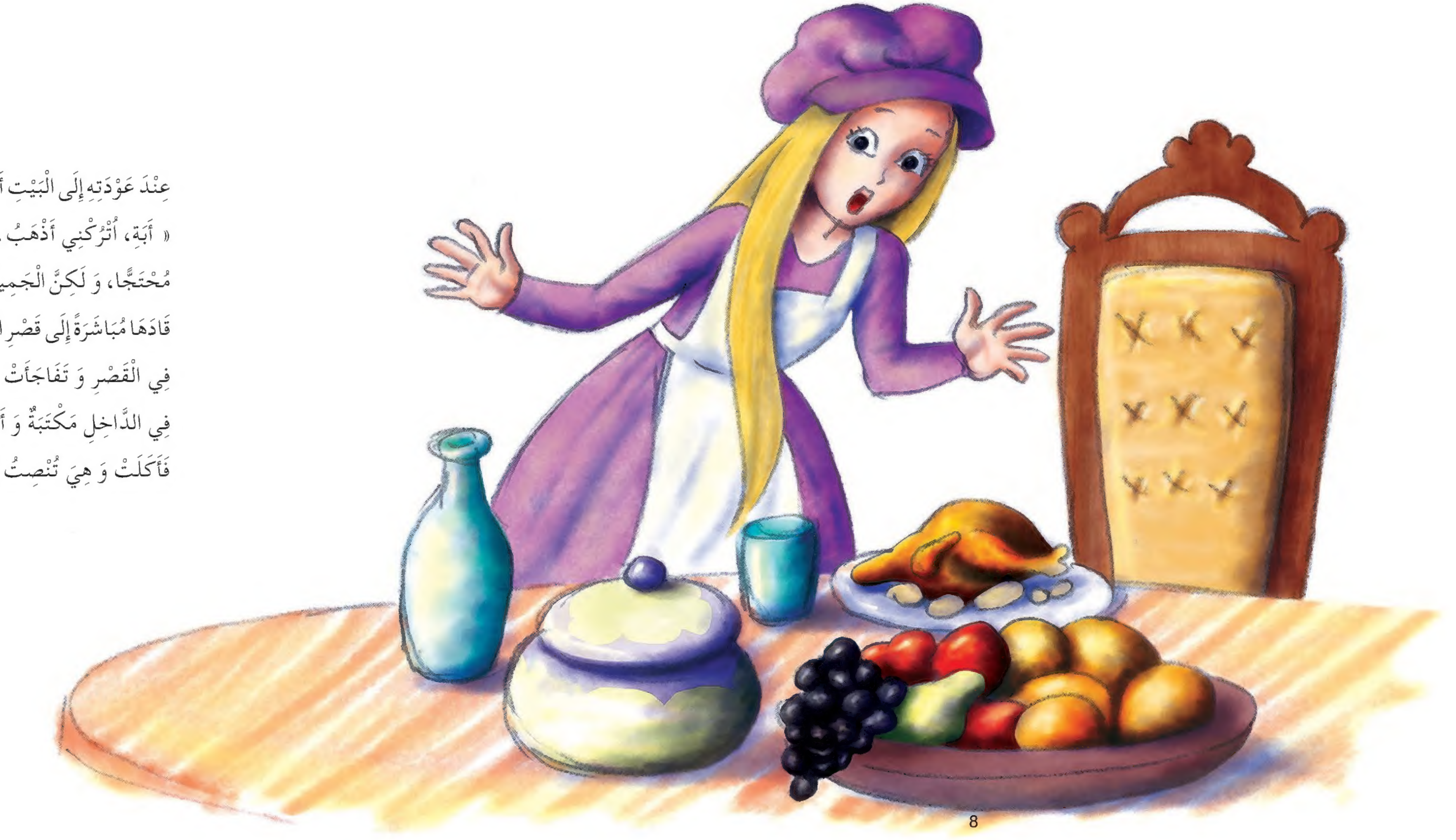


فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، تَلَقَّى التَّاجِرُ رِسَالَةً تُعْلِمُهُ بِأَنَّ شَأْنًا يَنْتَظِرُهُ فِي الْمَدِينَةِ. بِأَمَلٍ كَبِيرٍ طَلَبَتِ الْأُخْتَانِ الْكَبِيرَتَانِ مِنْ أَبِيهِمَا أَنْ يُحْضِرَ لَهُمَا مَعَهُ مَلَابِسَ جَدِيدَةً. وَ قَالَ الْأَبُ : « أَعِدُكُمَا بِذَلِكَ. وَ أَنْتِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ أَلَا تُرِيدِينَ شَيْئًا ؟

ـ شُكْرًا أَبِي، أَنَا لَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ. غَيْرَ أَنَّهُ إِنْ وَجَدْتَ فِي طَرِيقِكَ وَرْدَةً سَأَكُونُ مُبْتَهِجَةً وَ أَنَا أَسْتَنْشِقُ عِطْرَهَا ». وَ ذَهَبَ الْأَبُ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنَّ أُمُورَهُ سَارَتْ بِشَكْلٍ سَيِّءٍ، فَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ. وَ فِي طَرِيقِهِ، وَ هُوَ فِي الْغَابَةِ، رَأَى فَجْأَةً نُورًا شَدِيدًا يَلْمَعُ. اِقْتَرَبَ مِنْهُ فَاكْتَشَفَ قَصْرًا رَائِعًا. كَانَ الْبَابُ مَفْتُوحًا فَدَخَلَ وَ نَادَى، غَيْرَ أَنَّ الْقَصْرَ كَانَ خَالِيًا فَخَرَجَ، وَ فِي مَمَرَّاتِ الْحَدِيقَةِ وَجَدَ شُجَيْرَاتِ وَرْدٍ كَثِيرَةً. تَذَكَّرَ طَلَبَ الْجَمِيلَةِ وَ قَطَفَ وَرْدَةً.

فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي قَطَفَ فِيهَا الْوَرْدَةَ سَمِعَ ضَجِيجًا يَصُمُّ الآذَانَ. ظَهَرَ مَخْلُوقٌ وَحْشِيٌّ وَ صَاحَ : « لَقَدْ سَرَقْتَ مِنِّي وَرْدَةً هِيَ أَغْلَى مَا أَمْلِكُ !، لِهَذَا يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ. اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَكَ بِنْتٌ تَقْبَلُ أَنْ تَمُوتَ مَكَانَكَ. فِي هَذِهِ الْحَالِ اذْهَبْ وَاجْلِبْهَا وَ سَتَنْجُو بِحَيَاتِكَ ».

عِنْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى الْبَيْتِ أَطْلَعَ التَّاجِرُ الْبَنَاتَ عَلَى الصَّفْقَةِ الرَّهِيبَةِ. قَالَتِ الْجَمِيلَةُ: « أَبَةِ، اُتْرُكْنِي أَذْهَبُ. لَوْ أَنْتَ تَمُوتُ، سَأَمُوتُ أَنَا حُزْنًا عَلَيْكَ ». صَاحَ الْأَبُ مُحْتَجًّا، وَ لَكِنَّ الْجَمِيلَةَ أَصَرَّتْ عَلَى رَأْيِهَا. وَ فِي الصَّبَاحِ رَكِبَتْ حِصَانَهُ الَّذِي قَادَهَا مُبَاشَرَةً إِلَى قَصْرِ الْوَحْشِ. مَرَّةً أُخْرَى بَدَا الْمَكَانُ خَالِيًا. دَخَلَتْ، وَ تَجَوَّلَتْ فِي الْقَصْرِ وَ تَفَاجَأَتْ حِينَ رَأَتْ بَابًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: « غُرْفَةُ الْجَمِيلَةِ ». كَانَ فِي الدَّاخِلِ مَكْتَبَةٌ وَ أَثَاثٌ رَائِعٌ. وَ عِنْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَجَدَتْ طَاوِلَةً فَاخِرَةً فَأَكَلَتْ وَ هِيَ تُنْصِتُ إِلَى مُوسِيقَى عَذْبَةٍ تَنَاهَتْ إِلَى مَسْمَعِهَا.



مَرَّ النَّهَارُ وَ تَسَاءَلَتْ مَتَى سَيَظْهَرُ الْوَحْشُ. وَ عِنْدَ التَّاسِعَةِ لَيْلًا سَمِعَتْ ضَجِيجًا كَبِيرًا جَعَلَهَا تَرْتَجِفُ. وَصَلَ الْوَحْشُ ! سَأَلَهَا قَائِلاً : « أَيُزْعِجُكِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكِ وَ أَنْتِ تَتَعَشَّيْنَ ؟ » قَالَتِ الْجَمِيلَةُ فِي رُعْبٍ : « سَيِّدِي اِفْعَلْ مَا تَشَاءُ ».

أَجَابَ الْوَحْشُ : « أَنَا خَادِمُكِ ». ثُمَّ أَضَافَ : « قُولِي لِي بِصَرَاحَةٍ هَلْ أَبْدُو لَكِ قَبِيحًا ؟ » « إِنَّكَ قَبِيحٌ وَ لَكِنَّكَ طَيِّبٌ. إِنَّكَ تُعَامِلُنِي كَأَمِيرَةٍ حَقِيقِيَّةٍ. » وَ بَدَأَ خَوْفُ الْجَمِيلَةِ يَتَلَاشَى شَيْئًا فَشَيْئًا. فَجْأَةً سَأَلَهَا الْوَحْشُ : « أَتَقْبَلِينَ الزَّوَاجَ مِنِّي ؟ » « لَا » أَجَابَتْ عَلَى الْفَوْرِ وَ قَدْ فَاجَأَهَا السُّؤَالُ. فَانْصَرَفَ الْوَحْشُ يَمْلَؤُهُ الْحُزْنُ.



مَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَ كَانَتْ تُحَضَّرُ لِلْجَمِيلَةِ أَطْيَبُ الْأَطْبَاقِ، وَ فِي الصَّبَاحِ كَانَتْ تَجِدُ مَنَاشِفَ مُوَشَّحَةً بِالذَّهَبِ. وَ كُلَّ مَسَاءٍ كَانَ الْوَحْشُ يَطْلُبُ بِلُطْفٍ : « أَتَقْبَلِينَ الزَّوَاجَ مِنِّي ؟ » وَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ يَتَلَقَّى نَفْسَ الْجَوَابِ الَّذِي يَمْلَؤُهُ حُزْنًا. وَ فِي إِحْدَى الْأُمْسِيَاتِ قَالَ الْوَحْشُ : « مَا الَّذِي يُمْكِنُنِي أَنْ أَفْعَلَهُ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِكِ ؟ » قَالَتْ : « أُرِيدُ فَقَطْ أَنْ أَرَى أَبِي الْمِسْكِينَ ».

- إِذًا عِدِينِي بِأَنَّكِ سَتَعُودِينَ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ. خُذِي، بِمُجَرَّدِ أَنْ تَضَعِي هَذَا الْخَاتَمَ السِّحْرِيَّ عَلَى الْمِنْضَدَةِ قُرْبَ سَرِيرِكِ،سَتَجِدِينَ نَفْسَكِ هُنَا مِنْ جَدِيدٍ. قَالَتِ الْجَمِيلَةُ : « أَعِدُكَ بِذَلِكَ ». ثُمَّ أَحْدَثَ الْوَحْشُ صَوْتًا بِأَصَابِعِهِ، فَعَادَتِ الْجَمِيلَةُ إِلَى وَالِدِهَا.



ضَمَّهَا وَالِدُهَا بِقُوَّةٍ، لَكِنَّ أُخْتَيْهَا لَمْ تَكُونَا سَعِيدَتَيْنِ لِرُؤْيَتِهَا. وَ قَالَتَا : « مَادَامَ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَعُودَ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ فَلْنَعْمَلْ عَلَى أَنْ تَبْقَى هُنَا وَقْتًا أَطْوَلَ، وَ هَكَذَا سَيَنْتَقِمُ الْوَحْشُ، وَ بِالتَّأْكِيدِ سَيَقْتُلُهَا. » وَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَظَاهَرَتَا بِبُكَاءٍ شَدِيدٍ لِفِرَاقِهَا. أَشْفَقَتِ الْجَمِيلَةُ عَلَى أُخْتَيْهَا وَ قَالَتْ لَهُمَا : « كُفَّا عَنِ الْبُكَاءِ سَأَبْقَى بَعْضَ الْوَقْتِ. »





بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ رَأَتِ الْجَمِيلَةُ فِي الْحُلْمِ أَنَّ الْوَحْشَ مَاتَ حُزْنًا. وَضَعَتِ الْخَاتَمَ عَلَى الْمِنْضَدَةِ وَ هِيَ فِي غَايَةِ الْقَلَقِ، فَحُمِلَتْ لِتَوِّهَا إِلَى الْقَصْرِ. بَحَثَتْ طَوِيلًا عَنِ الْوَحْشِ وَ وَجَدَتْهُ أَخِيرًا مُلْقًى قُرْبَ جَدْوَلٍ شِبْهَ مَيِّتٍ. رَشَّتْ وَجْهَهُ بِبَعْضِ الْمَاءِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ لَهَا : « ظَنَنْتُ أَنَّكِ نَسَيْتِنِي، وَ لِهَذَا تَرَكْتُ نَفْسِي تَمُوتُ جُوعًا. » قَالَتِ الْجَمِيلَةُ : « لَا، لَا تَمُتْ أَنَا مُوَافِقَةٌ عَلَى الزَّوَاجِ مِنْكَ ».



بَعْدَ نُطْقِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أُضِيءَ الْقَصْرُ وَ انْطَلَقَتِ الْأَلْعَابُ النَّارِيَّةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

نَظَرَتِ الْجَمِيلَةُ مَبْهُورَةً إِلَى السَّمَاءِ وَ عِنْدَمَا أَنْزَلَتْ بَصَرَهَا تَفَاجَأَتْ بِرُؤْيَةِ أَمِيرٍ جَمِيلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِحُبٍّ بَدَلَ الْوَحْشِ. سَأَلَتْ : « مَاذَا حَصَلَ لِلْوَحْشِ ؟ » أَجَابَ الْأَمِيرُ الطَّيِّبُ : « إِنَّهُ أَمَامَكِ. كَانَتْ سَاحِرَةٌ شِرِّيرَةٌ قَدْ رَمَتْنِي بِسِحْرٍ فَرَضَ عَلَيَّ ذَلِكَ الشَّكْلَ إِلَى يَوْمٍ تَأْتِي فِيهِ فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ تَقْبَلُ الزَّوَاجَ مِنِّي. »



وَ هَكَذَا تَزَوَّجَتِ الْجَمِيلَةُ مِنَ الْوَحْشِ فِي عُرْسٍ بَهِيجٍ، وَ عَاشَا طَوِيلًا فِي سَعَادَةٍ.